

أدب الأطفال وأثره على تنمية الإبداع الفني وتعزيز المحصول اللغوي

د. محمد سيف الإسلام بوفلاحة

جامعة عنابة

تاريخ القبول: 2019-09-25

تاريخ الإرسال: 2019-09-18

ملخص :

يتنزل هذا البحث في إطار علم اللغة النفسي الذي سلط الأضواء على القضايا التي تتصل بكشف النقاب عن قدرة الطفل على اكتساب اللغة، ويسعى إلى الكشف عن أثر أدب الأطفال في تنمية الثروة اللغوية، وإبراز محطات اكتسابها على مختلف المستويات الدلالية، واللفظية، وقد دفع الباحث إلى دراسة هذا الموضوع، وتبسيط الضوء عليه أسباب مختلفة، ومتعددة، من بينها ما لاحظته من فوارق بين الأطفال في مرحلة التعليم الابتدائي، حيث إن بعضهم يتسم بضعف قدرته على التحصيل الدراسي، وعجزه على التعبير بتلقائية نظراً لضعف الثروة اللغوية، بسبب عدم الاهتمام بالمطالعة، إضافة إلى ما شاهده (الباحث) من ندرة التركيز على مراعاة القدرات اللغوية، والعقلية للطفل في بعض البرامج الإعلامية، ولذلك فهو يُنبه إلى بعض القضايا التي تكتسي أهمية بالغة في هذا الشأن، كما يُقدم جملة من التوصيات، والمقترحات التي تتصل بخصائص اللغة المعروضة في وسائل الإعلام الموجهة إلى الأطفال.

الكلمات المفتاحية: أدب؛ الأطفال؛ النمو؛ دراسة؛ نماذج.

Abstract:

This research focuses on psychological linguistics, which deals with many issues related to the detection of the child's ability to acquire language, and seeks to reveal the impact of the media directed at the child in Algeria on the development of linguistic wealth and to highlight the stations acquired at various levels of semantic. As well as the media factors affecting them, and the researcher has led to study this subject, and highlighting the various reasons, and several, including the observed differences between children in primary education, as some of them are characterized by weak ability to academic achievement, and inability to Expression is automatically considered Because of the lack of interest in reading, and the follow-up programs useful information to encourage reading, and are serious in the provision of narrative texts (narrative), poetic (poems, songs) nice, and clear to the child, in addition to what the researcher The lack of emphasis on the language and mental capacities of the child in some information programs, and therefore draws attention to some issues related to poor planning and vulnerability.

Keywords: literature, children, growth, study, models.

مقدّمة

تعدّ مرحلة الطفولة مرحلة حاسمة، إذ تشهد تغيرات عديدة على مختلف الأصعدة، ويعدّ النمو اللغوي من أهم الجوانب في هذه المرحلة، التي تتطور فيها شخصية الإنسان، وتتلور بشكل سريع، ولذلك فالطفل يحتاج إلى توجيهه، ودعمه بالقيم التربوية التي تنسجم مع ثقافة المجتمع الجزائري، والتي تُسهم في ترسيخ الهوية اللغوية، والثقافية لديه، ولذلك كان من الضروري أن يتناسب الإنتاج الإعلامي في حقل الأطفال مع درجة نموهم النفسي، واللغوي، إذ تبدى مظاهر التطور اللغوي في ميادينها المتعددة، انطلاقاً من الفونولوجية التي يكتسبها الطفل في الأشهر الأولى، ثم يكتسب ذخيرة من المفردات مع نهاية السنة الأولى من عمره، وصولاً إلى قدرته على

التعبير، وبسرعة عمّا يحيط به، وهذا من خلال احتكاكه بالمحيطين به الذين يُسهمون في تطوره اللغوي .

ويتنزل هذا البحث في إطار علم اللغة النفسي⁽¹⁾، ويُناقش مجموعة من الأفكار المتعلقة بالقضايا التي تتصل بكشف النقاب عن قدرة الطفل على اكتساب اللغة، التي تتجلى أهميتها من خلال الدور الذي تؤديه في حياة المرء، ولذلك تنبع أهميتها من أهمية الثروة اللغوية ذاتها التي يكتسبها الطفل.

ومن نافل القول إن الإعلام الأدبي له تأثير واضح، وفعال على لغة الطفل الجزائري سلباً، وإيجاباً، فهو ينعكس على تطور الثقافة، والعلم، والوعي الاجتماعي، والسلوك الإنساني، فالطفل عندما يتحدث إلى الآخرين لا يقتصر غرضه على التواصل، والإعلام، وتبليغ أفكاره، أو تكوين علاقات اجتماعية مع غيره فحسب، فقد يكون هدفه التنفيس، وإخراج ما يجيش في صدره من أحاسيس فياضة، فهو لا يشعر بالراحة إلا إذا بث مكنوناته، وعبر عنها، ولا يستطيع تحقيق هذا الأمر، إلا إذا امتلك ذخيرة لغوية واسعة، أما إذا كانت ثروته اللغوية محدودة، فسيعجز في التعبير عن هواجسه، ومشاعره، مما ينعكس سلباً على نفسيته، وهذا ما يؤدي به إلى القلق، واضطراب الشخصية، والتوتر...

ويهدف هذا البحث إلى إيضاح أثر أدب الأطفال على النمو اللغوي، وتنمية المقدرة اللغوية عند الطفل الجزائري، بصفقتها أحد أبرز العوامل التي تؤثر في بناء

(1) يُعرف باسم علم اللغة النفسي في أغلب المراجع التي أنتجت في المشرق العربي، ويُعرّفه جملة من الدارسين في بلاد المغرب العربي باللسانيات النفسية، وعلم النفس اللساني، ويُركز علم اللغة النفسي على شتى القضايا المتعلقة بالصلات، والروابط بين اللغة، وعلم النفس، ويصفه الباحث صالح بلعيد بأنه: (فائق التعقيد، والصعوبة، مما يزيد في احتمالات الشطط، فهو فرع يُسهل عملية الاتصال الإنساني في المجموعة اللغوية الواحدة، وبذا تراد ييسر لنا معرفة دور اللغة في المعرفة الإنسانية، ويعكس إنجازات لغة الطفل في تعلم اللغة وحل شغراتها، ويهتم بدراسة اللغة الإنسانية الطبيعية، ودراسة آليات فهمها، واكتسابها، وإنتاجها، كما يهتم بمختلف الدراسات اللغوية، سواء من وجهة نفسية، أو اجتماعية) يُنظر: علم اللغة النفسي، منشورات دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط: 02، الجزائر، 2011م، ص: 09.

شخصيته، مما يُمكنه من التفوق التعليمي، والفكري، ويجعله قادراً على الانسجام الاجتماعي، والتوافق النفسي مع محيطه، والتفاعل مع أقرانه، إذ إن اتساع الحصيلة اللغوية عند الطفل يُؤدي إلى انفتاح شخصيته على المحيط، واكتسابه الثقة بنفسه، كما ينجم عنه (الاتساع) نمو روح الجرأة الأدبية، والألفة عنده، فالمقدرة اللغوية لا تقتصر على امتلاك أكبر عدد ممكن من الألفاظ، والكلمات، أو القدرة على الكلام، أو التواصل مع الآخرين فحسب، فهذه بعض مظاهرها، وأشكالها، وما نرمي إليه بقولنا المقدرة اللغوية هو أنها تتضمن عدة مهارات، وتتسم بالشمولية، ومن بين هذه المهارات: الكتابة، والفهم، والتفكير، والتواصل، وتحصيل المعرفة، وكسب الثقافة، وتحقيق الهوية.

أولاً: الخصائص والسمات اللغوية للطفل في مراحل نموه المختلفة:

إن اللغة التي تُقدم في وسائل الإعلام الموجه إلى الطفل يجب أن تنسجم مع مستوى نموهم اللغوي، وتتفق مع درجة تقبلهم للألفاظ، والعبارات، والجمل، وقد حظيت الخصائص، والسمات اللغوية المتصلة بمراحل نمو الطفل باهتمام واسع من لدن علماء النفس، واللسانيات، وعلماء الاجتماع، وفقهاء اللغة، ويقع الإجماع تقريباً على أن الطفل يُصدر في أيامه الأولى تعبيرات عن حالاته الجسدية، ويُحاول الربط بين أصوات يسمعها، ودلالات يفهمها، وما يصدر عن الطفل في الأيام الأولى من حياته هو عبارة عن صراخ، وفي الشهر الثالث ينطلق في اكتساب مختلف الإشارات المعبرة عن الألم، وينطلق بالضحك في الشهر السادس، وعند بعض الأطفال في الشهر الثامن، فالنمو اللغوي عند الطفل يمر بثلاث محطات رئيسة هي:

1- مرحلة الصياح أو الصراخ: يصف أصحاب النظرية التواصلية الصراخ بأنه تواصل غير لغوي، فهذه المرحلة تدرج في إطار المرحلة ما قبل اللغوية، أو مرحلة ما قبل الكلام، حيث تكون حصيلة الطفل الصوتية عند الولادة محصورة في الصراخ، أو

الأصوات التي هي نتيجة طبيعية لضغط الهواء الداخلى إلى الرئتين أول مرة، وأهمية هذه المرحلة تكمن في تدريب الجهاز النطقي للطفل على أداء الأصوات اللغوية المختلفة، وتتجلى من الناحية الفسيولوجية، والناحية اللغوية.⁽¹⁾

2-مرحلة المناغاة: وتنطلق هذه المرحلة من الشهر الثالث، أو ابتداءً من منتصف الشهر الثاني، وتستمر إلى غاية نهاية السنة الأولى من عمره، وفيها يُنأخي الطفل نفسه بأصوات متفرقة، وعشوائية، ثم يشرع تدريجياً في الاستجابة إلى أصوات غيره من الذين يُحيطون به، كما يصدر عدة أصوات شبيهة بأصواتهم، فهو مُقلد في هذه المرحلة، وهناك من يُسمى المرحلة الثانية بمرحلة البأبأة، نظراً لترديد الطفل لحرف الباء، وقد لاحظنا أن بعض العلماء يُقسمون هذه المرحلة إلى شقين: من الشهر السادس إلى الثامن، تكون فيها مقاطع مكررة تقترب من الكلمات، ومن الشهر الثامن إلى العاشر تُدعى بالمناغاة غير المكررة، ويذهب أصحاب فرضية اللام استمرارية إلى أنه لا توجد علاقة بين المناغاة، والسلوك اللغوي، ويرى بعض الباحثين أن هناك مرحلة صمت تقع بين المناغاة، ونطق الكلمات الأولى، ولعل أبرز ما يؤثر في تطور المناغاة التمييز السمعي، إذ يُفرق الطفل بين الأصوات التي يصدرها هو، وبين الأصوات التي تصدر من حوله، كما تتطور المناغاة نتيجة الإحساس بالقدرة، إذ إن العامل الوجداني يكتسي أهمية كبيرة، وهو الذي يُحفز الطفل على مواصلة المناغاة، وينبع ذلك من إحساس الطفل بالقدرة على إصدار الأصوات، كما أن هذه المرحلة تتطور بفضل

(1) محمد عودة الرماوي: في علم نفس الطفل، منشورات دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، المملكة الأردنية، 1993م، ص: 159. ود. صادق يوسف الدباس: دراسات

في علم اللغة الحديث، منشورات دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط: 01، 2012م، ص: 42.

التعزيز، حيث إن الأم تسعد عندما يصدر الطفل تلك الأصوات، فتقوم بتكرارها مما يُشكل حافزاً للطفل حتى يُكرر الأصوات⁽¹⁾.

3-مرحلة الكلام: وهذه المرحلة تنقسم إلى قسمين: مرحلة اللغة الصغيرة، ومرحلة اللغة المشتركة، أو لغة الجماعة، وفي هذه المرحلة يتبدى تأثير المجتمع في الطفل، حيث تظهر تأثيراته عليه، وتُسمى أيضاً هذه المرحلة بمرحلة استعمال اللغة، أو مرحلة النمو اللغوي، وهي تنطلق مع نهاية السنة الأولى من عمر الطفل، ففي هذه المرحلة يحتاج الطفل بشدة إلى وجود وسط اجتماعي مشجع، ففي الشق الأول من هذه المرحلة تظهر طلائع الكلام، وتبدأ الثروة اللغوية بالنشوء، والنمو المتدرج، فأول نطق لغوي للطفل يبدأ بالكلمات، ثم يزداد حجم الذخيرة اللغوية، ويتوسع نطق الكلمات، إذ يستخدم الأطفال جملاً مكونة من كلمتين، ثم من ثلاث كلمات، كما يستخدم الأطفال أدوات ربط غير صحيحة، وتتسم لغة الأطفال في هذه المرحلة بالتمركز حول الذات، وعدم الدقة، والوضوح، والميل إلى التعميم، ونجد من يُقسم هذه المرحلة النهائية للطفل في تطوره اللغوي إلى المراحل الفرعية التالية:

أ-مرحلة الكلمة الواحدة. ب- مرحلة الكلمتين. ج-مرحلة الأكثر من كلمتين.⁽²⁾

إن هناك عدة مؤثرات قد تُساهم في التأثير على هذه المراحل، وتُساهم في تنميتها، ولعل أبرزها انعكاس التطورات التكنولوجية، ووسائل الإعلام على التحولات الطبيعية

(1) عزيزة سمارة: سيكولوجية الطفولة، منشورات دار الفكر، عمان، الأردن، ط: 01، 1989م، ص:132. و محمد فوزي أحمد بني ياسين: اللغة: خصائصها ومشكلاتها وقضاياها، ونظرياتها، منشورات مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية للنشر والتوزيع، ودار البازوري، عمان، الأردن، ط: 01، 2011م، ص: 89-90.

(2) استقينا هذه المعلومات من مراجع متنوعة: حلمي خليل: اللغة والطفل-دراسة في ضوء علم اللغة النفسي-، منشورات دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1986م، ص:72. و محمد فوزي أحمد بني ياسين: اللغة: خصائصها ومشكلاتها وقضاياها، ونظرياتها، ص:92. و معمر نواف الهوارنة: اكتساب اللغة

عند الأطفال، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 2010م، ص:48.

لمختلف مراحل نمو الأطفال اللغوي، وجل الدراسات تُشير إلى ضرورة الجمع بين المستويات النفسية، وسماتها، وخصائصها، والمستويات اللغوية، والأدبية، وهذا ما يُعرف بمراحل النمو اللغوي، والتي تنقسم إلى: أ-مرحلة ما قبل الكتابة(من 3 سنوات إلى 6سنوات تقريباً): وهذه المرحلة هي التي تسبق بداية تعلم الكتابة، وتُسمى أيضاً بمرحلة الواقعية، والخيال المحدود بالبيئة، ونلاحظ فيها ميلاً من قبل الطفل إلى وسائل الإعلام التي تربط القصص بالحيوانات، والطيور، وتتسم هذه المرحلة بقلة النمو الجسمي بعض الشيء مقارنة بمراحل أخرى، وفيها الطفل يتعلق بالقصص الخيالية، والحكايات الخرافية، ولذلك نجد من يسمي هذه المرحلة بمرحلة الخيال الإيهامي، فالطفل لا يستطيع فهم مدلولات اللغة، لذلك فمن الأفضل توجيهه إلى البرامج الإعلامية التي تُقدم القصة عن طريق التعبيرات الصوتية، والشفوية بالكلام، واللجوء إلى التمثيل، والقيام بحركات تُسهل عليه الفهم، أو يُمكن تقديم أناشيد، وقصائد موجهة إلى الطفل في برامج إذاعية تكون مُسجلة، لأن خيال الطفل في هذه المرحلة يكون حاداً، ويغلب عليه التفكير الحسي الذي يتعلق بأشياء محسوسة، وملموسة، والتفكير بالصور الذي يستعين فيه بالصور الحسية المختلفة، ولا يُمكن أن نُغفل أن تطور لغة الطفل، يعتمد اعتماداً كبيراً على مستوى النمو الجسمي، والعقلي، والانفعالي، والنفسي، ولاسيما نمو أجهزة الجسم التي لها صلة بعملية النطق، أما استخدام اللغة، فإنه يعتمد إلى درجة كبيرة على تعلم الطفل لمفردات اللغة، وطرائق بنائها في أنساق لفظية، فالطفل يُلغي أن اللغة تتعلق بحاجاته، ومتطلباتها، وتتصل بها اتصالاً وثيقاً، مما يُشجعه على تعلمها، واكتسابها⁽¹⁾.

(1) أحمد نجيب: فن الكتابة للأطفال، منشورات دار اقرأ، بيروت، لبنان، 1986م، ص: 39.

ب- مرحلة الكتابة المبكرة (من 6 سنوات إلى 8 سنوات تقريباً): في هذه المرحلة يكون الطفل قد تعلم فنيات القراءة، والكتابة، حيث إنه يكون قد ألم بكثير من القضايا، والخبرات المتعلقة ببيئته، وفي هذه المرحلة يحتاج إلى البرامج الإعلامية التي تُنمي الجانب الأخلاقي، والتربوي باستخدام القدوة، والعبرة، والتمثيل⁽¹⁾، وخاصة القصص التي تُركز على الجوانب الإرشادية والتعليمية، وتوجه الأطفال إلى القيم، والمثل العليا، وتعمق الشعور بالانتماء إلى الوطن العربي، كما تلفت انتباه الطفل إلى الاهتمام بجمال الوطن، والتأمل في طبيعته، فضلاً عن الدعوة إلى الاعتزاز بالدين الإسلامي الحنيف، وقيمه الأخلاقية الرفيعة، والدعوة إلى الاعتزاز باللغة العربية، والتمسك بها، والحث على العلم، والمعرفة، والارتباط بالمؤسسات التربوية (المدرسة)، مع إبراز القيم التربوية، والمدرسية، وإيضاح القيم الاجتماعية النبيلة (العادات والتقاليد الفاضلة)، وتبيين القيم الأسرية، والبيئية، وقيم التسلية، والترويح عن النفس، والقيم الأخلاقية الرفيعة مثل: الابتعاد عن الغرور، والتأكيد على شرف العمل، والاجتهاد، وفي هذه المرحلة تتسم مقدرة الطفل على فهم اللغة المكتوبة بالحدودية، لذلك من الأفضل التركيز على تلقينه بعض القصص، والأناشيد، والقصائد الشعرية عبر التصوير، وعبر وسائل الإعلام، مع الاستعانة بالرسومات التوضيحية، والحرص على الابتعاد عن العبارات الغامضة، والصعبة .

ج- مرحلة الكتابة المتوسطة (من 8 سنوات إلى 10 سنة تقريباً): تتميز هذه المرحلة بارتفاع الحصيلة اللغوية، بعد أن تعلم الطفل القراءة، والكتابة، ومن الأفضل في هذه المرحلة القيام بتشجيع الطفل على القراءة، وتقديم عبارات سهلة، ومُتداولة، ومألوفة لتنمية حصيلته اللغوية، وتزويده بالكلمات القريبة من محيطه .

(1) أحمد نجيب: فن الكتابة للأطفال، ص: 40.

د-مرحلة الكتابة المتقدمة(من 8 سنوات إلى 10 سنة تقريباً):في هذه المرحلة يتقدم الطفل بسرعة، إذ يتسع القاموس اللغوي عنده بشكل لافت للانتباه، فالثروة اللغوية عنده تتجلى في أربعة جوانب، هي: نسبة اتساع المعجم اللغوي لديه، ومدى قدرته على التمكن من التعبير الشفهي، والكتابي، ومدى طلاقة، وسلامة نطق الحروف، ومدى فهمه لمدلولات الكلمات، فالقاموس اللغوي عند الطفل ينطوي على الكلمات التي يتلقاها، ويستوعب مدلولاتها الحقيقية، ويستخدمها، فقاموس الطفل يتجلى في شقين: الكلمات التي يعرف دلالاتها عند الاستماع، أو القراءة، والكلمات التي يستخدمها، وبعض العلماء يُحددون القاموس اللغوي للطفل بأربعة أقسام: القاموس السمعي، والقاموس الكلامي، والقاموس القرائي، والقاموس الكتابي⁽¹⁾.

ه-مرحلة الكتابة الناضجة: (من سن 12 إلى 15 سنة تقريباً): إن هذه المرحلة تتسم بالامتلاك النهائي لخاصية اللغة، ولعل أفضل الطرائق لتمكين الطفل من اكتساب لغة سليمة، وتعزيز ذخيرته اللغوية هي تشجيعه على القراءة في مرحلة النضج، والجدير بالذكر أن هذه المراحل تعرف تداخلاً، واختلافاً بين شتى البيئات، والمجتمعات، كما تجدر الإشارة إلى أن درجة التقدم العلمي تؤثر بشكل كبير في إنتاج الفروق الفردية بين الأطفال، فالحاسوب على سبيل المثال يُسهم في تنمية المقدرة اللغوية عند الطفل، إذ يستطيع التعامل مع الحاسوب قبل السنة الرابعة من العمر، وينمي وعيه، ويقوي مداركه، ويزيد من حدة نشاطه، كما يوفر الحرية، وعدم الخضوع لنظام المدرسة، ويُسهم في اختياره للموضوع، ويطور الطفل بوساطة الحاسوب مهارته في القراءة والكتابة والفهم والاستيعاب والرسم وإعداد البرامج كما يعزز ذخيرته من خلال سماع اللغة العربية الفصيحة، وهي تؤدي إلى الأداء

(1)هادي نعمان الهيتي:ثقافة الأطفال، منشورات سلسلة عالم المعرفة، العدد:123، مارس1988م، الكويت، ص:144. وأحمد نجيب:المرجع السابق، ص:47.

السليم، والجميل عن طريق برامج تلاوة القرآن الكريم، وإلقاء الشعر، ويُساعد الحاسوب الطفل على التخلص من كثير من مشكلات النطق، والسلوك، كالتلعثم، والتردد، والارتباك، ويُقدم له مساعدة كبيرة على النطق الصحيح للأحرف اللثوية، والحروف القمريّة، وخاصة الجيم، والحروف الشمسية، ويُمكنه من قراءة الأعداد المكتوبة بالكلمات، وتطبيق كثير من القواعد، كما يعلمه فن الإلقاء، والخطابة، والمحادثة، وإجراء المقابلات، والحوار، ويوفر له قراءة سهلة، وواضحة ممتعة⁽¹⁾. والحق أن النمو الإدراكي للطفل، الذي يستطيع من خلاله أن يُفسر، ويُصدر بعض الأحكام، ويصبح ذا وعي، يمر بأربع محطات رئيسية، هي: المرحلة الحسية الحركية التي يغلب عليها الرمز للأشياء بكلمات، وعبارات، ومرحلة ما قبل العمليات، والتي تنطلق من نهاية السنة الثانية، وتمتد إلى حوالي السنة الرابعة، وتتسم بأن الطفل تُصبح له القدرة على التفريق بين أوجه التشابه، والاختلاف بين الأشياء، كما يتمكن من تصنيف الأشياء إلى مجموعات، ومرحلة العمليات الحسية التي تمتد إلى السنة الثامنة، وفيها يستطيع الطفل أن يحل مشاكله المادية عن طريق استخدام الحواس، أما المرحلة الأخيرة فهي مرحلة العمليات المجردة، وأهم ما يُميزها اكتساب الطفل للقدرة على استخدام المنطق، ووضع الفرضيات من خلال عمليات عقلية مجردة، أي أنه ينطلق في استعمال تفكيره من أجل حل المشكلات⁽²⁾.

ويبقى للطفل عالمه الخاص الذي يختلف كل الاختلاف عن عالم الكبار، فله لغته التي تنسجم مع نمو حواسه، وإدراكه، و عندما يسمع، ويُشاهد من حوله،

(1) أحمد زباد محب: الحاسوب وتنمية القدرة اللغوية عند الطفل، مجلة الجمع الجزائري للغة العربية، العدد: 07، جمادى الثاني 1429هـ- جوان 2008م، ص: 57. وأحمد

نجيب: المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

(2) فهد مصطفى محمد: الطفل ومهارات التفكير في رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية- رؤية مستقبلية للتعليم في الوطن العربي- منشورات دار الفكر

العربي، ط: 01، القاهرة، مصر، 2001م، ص: 13.

فهو يسعى إلى التعبير بلغته الخاصة، وذلك بإعادة صياغتها، وتوليدها من لغة الآخرين، ذلك أن الطفل يملك طاقة استيعابية هي التي تتحكم في ما يسمع، وفي الأداء، وهذا ما يُسمى بالكفاية اللغوية الفطرية، ولا يُمكن تصحيح لغة الطفل، لأنه لا يُدرك الفروقات بين كلامه، وكلام أهله، ولذلك فلغة الطفل تمر دائماً بمراحل تتناسب مع نموه العقلي، ويبقى الدور الأكبر للأهل، والبيئة التي تنمي لغته، وتوفر له المادة اللغوية التي تمكنه من اكتشاف لغته، وقواعدها⁽¹⁾.

ثانياً: الأدب الموجه إلى الطفل الجزائري من خلال وسائل الإعلام ودوره في تنمية الثروة اللغوية:

شهد العالم في العصر الحديث ثورة كبيرة في وسائل الإعلام، والاتصالات التي تتطور تطوراً مدهشاً، وهائلاً، والطفل الجزائري يكتسب ثروته اللغوية من خلال المحيطين به، ومن ذلك الأسرة، والمجتمع، والمدرسة، ولكن هناك عوامل أخرى ذات أهمية بالغة في تنمية لغة الطفل، ومن أبرز هذه العوامل وسائل الإعلام، والاتصالات مثل: المذياع(الراديو) ، والتلفاز، والهاتف، والحاسوب، والشابكة(الإنترنت) ، وهذه الوسائل تتفاوت من حيث قدرتها على تنمية الثروة اللغوية عند الطفل، وهذا يرجع إلى مدى الانتشار، وحجم تعلق الطفل بهذه الوسائل، فالطفل يلتقي عن طريق هذه الوسائل بغيره من المتكلمين الذين يتحدثون لغته، ويصغي إلى حواراتهم، ويتأثر بها، فتعلق بذهنه، وبذاكرته كثير من الألفاظ، والكلمات العربية الفصيحة، فيخزن دماغه جملة من الألفاظ، والتراكيب التي تتردد في الوسائل الإعلامية، وذلك على قدر إصغائه إليها، وبمقدار ما يمتلك من فطنة، ونباهة، ومقدرة على الربط، والتمييز، والتقليد، و الحفظ، وهذا ما يُمكنه من تعزيز قاموسه اللغوي، وإثراء

(1) ماجد الصايغ: الأخطاء الشائعة وأثرها في تطور اللغة العربية، منشورات دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط:1990، 01م، ص:52.

معجمه، وتوسيع ذخيرته اللغوية⁽¹⁾. ومن أهم وسائل الإعلام التي تُسهم في إثراء المعجم اللغوي للطفل الصحافة الأدبية الموجهة له، فهي أحسن وسيلة لتشجيعه على القراءة، وإثراء قاموسه اللغوي، فالصحافة المكتوبة وسيلة جيدة للاتصال بالطفل، فالإتصال هو أساس كل تكيف، وتفاعل، وهو ضرورة لا غنى عنها، إذ إن الطفل في مختلف محطاته الحياتية يعيش في اتصالات مستمرة لا تنتهي من أجل إشباع حاجاته المختلفة ورغباته المستمرة تنهض على مشاركة الآخرين من أجل اكتساب المعارف، والأفكار، والخبرات التي يحتاج إليها حتى ينمو عقلياً، ولذلك تهتم عدة مؤسسات بصحف الأطفال، ومجلاتهم نظراً لأهميتها الاستثنائية في تكوين الطفل، وإعداده، ومن حق الطفل أن يتذوق الأدب الذي يُنمي فيه الجوانب الجمالية، والفنية، فهو تعبير عن حكمة الإنسانية، وقد تنوعت الصحف الموجهة إلى الأطفال ما بين صحف مصورة، وحائطية، ومطبوعات متنوعة، وهي تنهض على مقومات رئيسية، لا يُمكن تجاوزها، ولعل أبرزها الاهتمام ببحوث الطفل، والتنسيق والتفاعل بين صحافة الطفل، ومختلف وسائل الإعلام التي تخاطب الطفل، والاستفادة من مختلف الأساليب التي تجذب انتباه الطفل، وتثير اهتمامه، وتبث فيه الشوق إلى القراءة، ولا بد من مراعاة قواعد، وأسس مخاطبة الأطفال عن طريق الحرص على قواعد الكتابة السهلة الواضحة، وتركيز الاهتمام على الظروف المحيطة بالطفل⁽²⁾. ومن أهم الأهداف التي يسعى إليها الإعلام الموجه إلى الطفل تزويده بالحقائق المتنوعة، والمعارف

(1) محمد عبد الله علي سيف العبيدي: اكتساب الثروة اللغوية عند الأطفال، مجلة اللسانيات واللغة العربية، مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الشهيد باجي مختار بعناية-الجزائر، العدد: 03، جوان 2007م، ص: 199. ود. أحمد محمد العتوق: الحصيل اللغوية: أهميتها ومصادرها، ووسائل تنميتها، منشورات سلسلة عالم المعرفة، العدد: 212، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1996م، ص: 88.

(2) فاروق حوريشيد: الأدب والصحافة، منشورات اقرأ، بيروت، لبنان، ط: 02، 1980م، ص: 18. و محمد معوض: دراسات حول صحف الأطفال، منشورات دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط: 01، 1984م، ص: 13. و محمد الصالح خري: الصحافة الأدبية الموجهة إلى الطفل في الجزائر، مجلة الناص، مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة جيجل، العدد: 06، أكتوبر 2005م، ص: 90.

المختلفة، وإمتاعه من خلال اللغة الموظفة، والترفيه عنه، وتسليته، وإشباع رغبته في الاستمتاع بجماليات القصة، والقصيدة الشعرية الجميلة، والصورة الجذابة، وتدريبه على تذوق الفن، والجمال، وذلك عن طريق تربية حواسه، وتنمية قدراته الإبداعية، والفنية عن طريق الحرص على تنميق الرسوم، والألوان، والصور، والنصوص، كما يجب العمل على توجيهه، وتعويدته على القيم الحميدة، والفاضلة، من خلال تقديم مضمون هادف بأسلوب شائق يُناسب الأطفال، ويُشوقهم، فمما لا يشوبه شك، ولا يُخامر أدنى ريب أن صحافة الأطفال لها دورها البالغ في تنمية الثروة اللغوية عند الطفل، والمساهمة في نموه عقلياً، وعاطفياً، واجتماعياً، وتمدهم بذخيرة حية من المعلومات، وتؤثر في بناء الاتجاهات التي تنمي وجدان الطفل في شتى المجالات، ومختلف الميادين⁽¹⁾.

وينبغي التأكيد على أن الإعلام قد يحمل الغث، والسمين معاً، والضار، والنافع في الآن ذاته، ولكن هذا الأمر لا يصرفنا عن الفوائد الجمّة، والثمرات التي ترتجى من الإعلام الموجه إلى الطفل، فالقصة التي تُعرض في الإعلام المرئي (التلفزيون-السينما) تقوم بوظائف عديدة، ومتنوعة تتنوع بقدر تنوع طبيعتها من متعة، وبهجة، ومن معرفة، وثقافة، وخيال علمي، ومن تنمية نفسية، واجتماعية، وتربوية، والأهم من كل ذلك أنها تُقدم مادة لغوية، وتشري قاموس الطفل، وتعلمه أوليات الكتابة، والقراءة، والنطق الصحيح، وتوجهه إلى الربط بين الدلالة البصرية، والسمعية، فضلاً عن تقديمها النصيحة، والمعلومة الصحيحة من مختلف الجوانب الاجتماعية، والاقتصادية، والفكرية، والدوقية، وبذلك يقع الانسجام، والتكامل بين الجانب الروحي، والجانب المادي، والحق أن الأجهزة الإعلامية الراقية، والمفيدة قد تقوم بدور يُنافس دور المدرسة،

(1) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الطفولة والمستقبل - دراسات في إعلام وثقافة وأدب وحقوق الطفل - منشورات مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2005م، ص: 20.

بل قد يتفوق عليها، ولاسيما عند تقديم المادة القصصية بشكل جيد، عندما تتضافر الجهود، ويقع التعاون بين الإعلاميين، والتربويين، على نحو ما تم من نجاح، وتميز كبير في برنامج (افتح ياسمس) ⁽¹⁾ على سبيل المثال، فمن أهم الأدوار التي تؤديها قصص الأطفال تنمية الثروة اللغوية للطفل، وصيغ التراكيب اللغوية الصحيحة، وبذلك فهي تُجنبه الوقوع في الأخطاء، وتُمكنه من معرفة اللغة التي يتعلم بها، ويتخاطب بها مع أقرانه العرب، ولاسيما في ظل وجود ما يُعرف بالازدواجية اللغوية، واللغات الشعبية المتعددة في إطار البلد الواحد، والشعب الواحد على مستوى الوطن العربي، فالقصص تُعلم اللغة العربية الفصحى الوسطى، وترتبط عملية التنمية اللغوية للطفل بمساعدته على التخاطب السليم بلغته، ذلك إنها تُعلمه النطق الدقيق، من حيث سلامة مخارج الألفاظ، وجودة الإلقاء، وتنمية قدرته على التعاطي مستقبلاً مع الأعمال الأدبية الراقية، كما أنها تُنمي روح الانتماء إلى الوطن، وهذا الأمر يتبدى في القصص التي تُبرز الوطن لا كصورة شاعرية مجردة، وإنما بصفته يشكل منبأً للخير، والنماء، والعطاء، وتعمل قصص الأطفال على تنمية الميول القرائية في شخصية الطفل، إذ تُحببهم في المطالعة، والقراءة، والتأمل في الكتب، والمجلات، والصحف التي تحتوي على أقسام خاصة بالأطفال، وهذا ينعكس إيجاباً على تنمية المقدرة اللغوية، ورفع حصيلة المعجم، فحب الطفل لوسائل المعرفة يخلق في نفسه حالة من الشعور، والاندفاع، والانسجام تتمثل في تفاعله، واندماجه مع المادة القرائية، وعشقه لها، بغرض إشباع حاجاته، وإثارة عواطفه، وانفعالاته، وهو تنظيم وجداني يتسم بالثبات، ويُعطي الفرد انتباهاً، واهتماماً لموضوع محدد، كما يشترك في أنشطة إدراكية، أو عملية ترتبط به،

(1) يوسف نوفل: القصة وثقافة الطفل، منشورات دار العالم العربي، القاهرة، مصر، 2014م، ص: 24.

ويشعر بقدر من الراحة في ممارسته لهذه الأنشطة⁽¹⁾. وتختلف معايير، ومقومات القصص، والقصائد التي توجه إلى الطفل من إنسان إلى آخر، ويجب الحرص على عرض الكتب الجيدة في وسائل الإعلام، ولعل أبرز عنصر بالنسبة إلى القصص التي تُعرض في وسائل الإعلام هو التشويق الذي ينطلق مع بداية الكتاب، ومقطعه الأول مهم جداً، لأنه بناء عليه يُحدد الطفل إذا كان يرغب في استكمال قراءة الكتاب، أم لا، لذلك فالبدائيات تكتسي أهمية بالغة، ومن الأحسن أن تنطلق من نقطة مثيرة تشد انتباه الطفل، حتى تكون موفقة، والكتاب الجيد هو الذي يُنمي السلوك الاجتماعي، ويضع الخطط بالنسبة إلى الحياة في المستقبل، ويزيد من معارف الطفل، ويضعه في أدوار الكبار، وذلك من خلال توظيف اللعب، والتخيل، حتى يستطيع تخيل حياته في المستقبل، كما يُنمي ملكة الخيال لديه فعنصر الخيال في كتب الأطفال مهم جداً، كونه يتصل بالإبداع، ومن الأفضل أن يكون كتاب الطفل مساهماً في الإحساس بالكلمة، ومعناها، ويُنمي المدارك اللغوية، فنحن نُفكر عن طريق اللغة، ونؤثر بها على طرائق تفكير الطفل⁽²⁾. والرسوم المتحركة التي هي في أصلها مجموعات قصصية موجهة إلى الطفل، عندما يتم تجسيدها بلغة عربية فصيحة تُسهم في تنمية اللغة العربية، من خلال كلام الشخصيات، والحوار بينها، كما أن البدايات الغنائية المنشدة بلغة عربية فصيحة تعد من الأشكال المحببة للأطفال، حيث يُساعدهم جمال اللحن، وسهولة الكلمات على حفظها، وترديدها، مما يُنمي قاموسهم اللغوي بشكل واسع، وقد بينت أغلب الدراسات الأكاديمية العربية الرصينة أن الأطفال العرب يفهمون اللغة العربية الفصحى، على الرغم من ضعف قدرة

(1) عبد الرحمن عبد الخالق: دور قصص الأطفال في تنمية الطفل، منشورات دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ضمن سلسلة كتاب الرافد، العدد: 116، أبريل 2016م، ص: 163 وما بعدها.

(2) خالد صلاح حنفي: مقومات الكتاب الجيد للطفل، مجلة العربي، مجلة ثقافية شهرية تصدر عن وزارة الإعلام بدولة الكويت، العدد: 712، مارس 2018م، ص: 170.

بعضهم على التحدث بها ، ذلك أن مهارة الفهم اللغوي، تختلف كثيراً عن مهارة الإنتاج اللغوي، وهذا يُنبه إلى قضية جوهرية وهي أن زيادة المعاني، واتساعها تجعل مدارك الطفل نامية، فاللغة العربية لا تُسبب أي عوائق للطفل في فهم الرسائل الموجهة إليه باللغة العربية، حيث يتم استيعابها بسهولة، ولا بد من استخدام خصائص لغوية مناسبة للطفل، وفقاً لمرحلته العمرية، إذ يجب مراعاة بعض الجوانب اللغوية، ولاسيما فيما يتصل بسلامة الأسلوب الذي يُخاطب به الطفل، والذي يجب أن يعتمد على استخدام الجمل القصيرة، ولا بد من الابتعاد عن الجمل المعقدة، أو الاعتراضية، أو الكلمات الغامضة، والغريبة، والحوشية، ذات الجرس الثقيل على الأذن، ومن الأحسن استعمال أسلوب الطلب من أجل التشويق، مع الابتعاد عن المجازات، والاستعارات الصعبة، والكنايات ذات الدلالات البعيدة، والتي لا تتفق مع مدارك الطفل، فالأفضل دائماً أن يتم استخدام الأساليب اللغوية المستوحاة من عالم الطفولة، والحرص على الكلمات، والألفاظ المفهومة، والواضحة التي هي سهلة المخارج، ويُستحسن استخدام الأفعال في الجملة، حتى يتعود الطفل على دلالة الحركة الزمنية في اللغة، مع مراعاة العبارات البسيطة المنسجمة في تسلسلها المنطقي، ومعناها مع الحقائق، والواقع المحيط ببيئة الطفل، مع البعد عن العبارات المجردة التي قد تجنح نحو الخيال المطلق، ومن السلبيات أن يتم استخدام العامية في دبلجة الرسوم المتحركة الأجنبية، أو أن يتم استخدامها مباشرة في الرسوم المتحركة، فهذا الأمر يؤدي إلى عدم وجود لغة نموذجية بالنسبة إلى الطفل، وهناك عاميات كثيرة في الوطن العربي، وهذا يجعل الطفل العربي يتعرف على عامية مغايرة للعامية السائدة في بلاده مثلاً: العامية المصرية بالنسبة إلى الطفل الجزائري، ومن السلبيات التي يؤديها استخدام العامية تحريف اللغة العربية، حيث يتم نطقها نطقاً سيئاً يتعد بها عن الفصاحة، ويشوه لغة الطفل، فإذا رسخت اللغة العربية محرفة في ذهن الطفل، فمن الصعب جداً

تصحيحها⁽¹⁾. وما لا يشوبه ريب أن الصحافة الموجهة إلى الطفل، وفي طليعتها المجالات تؤدي بالطفل إلى محبة القراءة، وكلما قرأ اكتشف لغة جديدة. وسيلفي نفسه بعد القراءة، والاطلاع، في كل مرة يكتسب تعبيرات جديدة، وأساليب إنشائية بليغة، ومفردات فريدة، ومعارف لغوية مبسطة، ولكي تُحقق مجالات الأطفال هدفها في إيصال اللغة، وتنميتها عند الأطفال، يجب إدراج المفردات اللغوية في برامج التسلية حتى تصل الرسالة بطريقة محببة إلى الطفل، وهو يُمتع نفسه، ولا بد من ضبط الكلمات بالشكل الصحيح لتمكين الأطفال من قراءتها قراءة جيدة، ولا سيما أواخر الكلمات في أقسام الزوايا اللغوية، ولا بد من توضيح الكلمات، أو العبارات فهناك بعض الحروف متشابهة، وقد تختلط على الطفل المبتدئ مثل: الدال، والراء، والذال، والزاي، كما يجب التنبيه إلى التفريق بين الحرف المضعف، وغير المضعف، هذا الأمر له اعتباره في جداول الكلمات المفقودة، والكلمات المتقاطعة، وكذلك التفريق بين الألف المقصورة، والياء⁽²⁾. والحق أن التركيز على السرد القصصي والأناشيد التي هي قصائد مسرودة بطرائق تربوية، وفقاً لمنهجية سليمة تُنمي ذاكرة الطفل، وتوسعها، وتؤثر في قدرته على التذكر، فالترابط الفكري يُساعد عملية تخزين المعلومات، وأدب الأطفال يجب أن يحرص على التنظيم المنهجي، وينتبه كُتّابه إلى ضرورة متابعة مستجدات علم النفس، والتربية، وعليه أن يستثمر الدراسات الحديثة التي تُمكنه من التفاعل مع عقل الطفل، ووجدانه، وسلوكه، وعليه استخدام الصور الفنية الجذابة التي تُبعد الملل، كما عليه أن يستخدم لغة جميلة، ومبسطة، ويجب

(1) منال أبو الحسن: الرسوم المتحركة في التلفزيون وعلاقتها بالجوانب المعرفية للطفل، دار النشر للحامعات، القاهرة، مصر، ط: 1418، 01، 1998م، ص: 56 وما

بعدها.

(2) أحمد حسن الخنيسي: تربية الأطفال في وسائل الإعلام، منشورات دار النهار للنشر والتوزيع بالاشتراك مع دار القلم العربي، حلب، سوريا، ط: 01، 2014م، ص: 132

وما بعدها.

التركيز على الجوانب الجمالية، والوظيفية في اللغة، فهناك بعض الفوارق بين الكتابة الوظيفية، والكتابة الإبداعية الفنية، حيث إذا اشتملت اللغة على جمال أداء الفكرة، وحسن صياغة الأسلوب أضحت تلك الكتابة كتابة فنية إبداعية، وإن أدت هذه الكتابة أفكارها، ومقاصدها بلغة سليمة، وواضحة، وليست فيها رمزية، ولم تعتمد على أسلوب بياني جميل أصبحت كتابة وظيفية، ولذلك فالمسألة تتصل بالوظيفة التي تؤديها اللغة، إذ إن وظيفة اللغة في الأدب ترتبط بالجمال، وجمالية التشكيل، وتظل وظيفتها جمالية في المقام الأول، أي إن غايتها التصوير إلى جانب وظيفتها التوصلية، إذ أن هناك الجانب النفعي، والجانب الجمالي⁽¹⁾. ويرتبط التذوق بجملة من الجوانب الجمالية، فتذوق الشيء، يُقصد به كما يرمي إلى ذلك جاكسون في معرض حديثه عن التذوق، هو إدراك قيمته إدراكاً يجعلنا نشعر به شعوراً شخصياً مباشراً، وفي الآن نفسه نشعر حياله برابطة وجدانية، تدفعنا لتقديره، وحبه، والاندماج فيه بجرارة، وحماسة نظراً للجمال الذي أضفاه على أنفسنا، وللتذوق على هذه الصورة أهميته الخاصة في مجال التربية، كما يشير إلى هذا الأمر الباحث أحمد نجيب، وذلك لجملة من الأسباب منها: إنه يحوي بين طياته إدراكنا لقيمة الشيء، وتعلقنا الوجداني به، ومن الطبيعي أن يكون أعظم رسوخاً في النفس، وأطول بقاءً، وأكبر تأثيراً من سواه من الأمور التي يتعلمها الفرد، كما أن اللغة، وما تضمه من تراث أدبي، هي وسيلة من الوسائل التي تمكننا من معرفة عالمنا الحاضر، وماضيه، ومن خلالها يصل إلينا التراث الإنساني، وما لم نصل إلى درجة مناسبة من فهم اللغة الجمالية، وتذوقها، فلن نتمكن من فهم هذا التراث، وتذوقه حق التذوق، وعلى الإنسان أن يعنى بانتقاء ألفاظ لغوية لها جمالية، وفهم دقائقها، واستعمالها

(1) موفق رياض مقدادي: البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث، منشورات سلسلة عالم المعرفة، الكويت، الطبعة الأولى، شوال 1433هـ/

بوضوح، وتحديد ، وهو أمر لا يتم بصورة مرضية ما لم نصل إلى مرحلة التذوق الجمالي للغة، وللتذوق صلته الوثيقة بالتذوق السليم، وتكرار التذوق يُمكن الفرد من معايير ذوقية، وجمالية سلبية قد تنعكس على تصرفاته الأخرى، فنراه يُحسن التمييز، فيقدر كل ما هو جيد، وجميل، ويهدف في عمله إلى الإجداد، والإتقان، ولا ريب في أن التذوق اللغوي يزيد من استمتاع الفرد بلغته الجميلة، حينما يستعملها في الحديث، أو الكتابة، أو القراءة، وقد يفتح له آفاقاً رحبة فسيحة في رياض الفكر، وحدائق الأدب الغناء ، وآفاق العلم، والمعرفة⁽¹⁾، ويرتقي التذوق الجمالي بالجمهور من خلال وسائل الإعلام، ولو أخذنا القصة نموذجاً، ففي الأدب القصصي الموجه إلى الطفل «ما يُنمي هذا ويثريه، إذ ينعكس ذلك على وجدان الجمهور، وروحه، ووعيه، ويكسبه دقة الملاحظة، وإدراك المعنى، والمفهوم، والإيحاء، والخيال، وغير ذلك من مهارات تطور عمل الحواس، لاسيما إذا أحسنا اختيار النص القصصي، ووجهنا الطفل إلى إدراك مواطن الجمال في النص، ونمينا لديه عادة القراءة الذاتية...، والتذوق شيء مهم في حياة الإنسان في كل زمان، ومكان، وعه أكثر دواماً، واستمراراً من الإنسان ذاته، لأنه ينعكس على ما يتركه الإنسان في حياته وبعد مماته، فيصبح بذلك أكثر من الإنسان خلوداً ، والدليل على ذلك ما نراه في آثار الحضارات المتعاقبة على مر السنين...، والتذوق العام بمقدور الأمم، والأفراد أن يعملوا على ترقيته، والنهوض به، وأن تغرس في نفوس الناس عشق الجمال، والإحساس به، واستجلاء محاسن الطبيعة، ومظاهر عظمة الخالق فيها، وفي ذلك تتدخل عوامل الشعور العام في البيئة الذي يؤثر بدوره في تنشئة الذوق، وبثه، وتنميته في نفوس أبناء هذه البيئة»⁽²⁾. وقد أضحى الفرق بين اللغة الجمالية، والكلام العادي بيّناً، وواضحاً «فاللغة الجمالية، أو

(1) أحمد نجيب: فن الكتابة للأطفال، ص: 110.

(2) يوسف نوفل: القصة وثقافة الطفل، ص: 47 وما بعدها.

الأدبية تتوخى غايتين: غاية أدبية، وأخرى توصيلية، وهذا يعني ازدواجية الوظيفة للأداء اللغوي الأدبي، وأحادية الوظيفة للأداء اللغوي الوظيفي، ولذلك فهناك فروق بين التعبير الوظيفي، والتعبير الإبداعي الجمالي، إذ إن التعبير الوظيفي تعبير موضوعي، الكاتب فيه غير مشغول إلا بالمسألة التي يريد توصيلها، فلا تظهر عواطفه، أو مشاعره، أو مواقفه، وتظهر الكتابة الوظيفية على شكل قوالب، مثل: التقرير، والخبر، والتحقيق، أما التعبير الأدبي، أو الإبداعي فتعبير ذاتي ينطوي على خصائص ذاتية من إبداع صاحبه، والنص الوظيفي لا خيال فيه، في حين يعتمد النص الإبداعي اعتماداً كبيراً على الخيال، وليس المقصود بالخيال الوهم، بل هو القدرة على تكوين العلاقات بين أمور لا يكتشف علاقتها إلا المبدع...»⁽¹⁾.

ثالثاً: معالجة تحليلية لنماذج مختارة: قصائد من (أراجيح تُغني للأطفال، وغنوا يا أطفال لسليمان العيسى):

خصائص اللغة المعجمية والفنية في ديواني: (أراجيح تُغني للأطفال)⁽²⁾، و غنوا يا أطفال⁽³⁾ لسليمان العيسى⁽⁴⁾:

(1) موفق رياض مقدادي: البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث، ص: 48 وما بعدها.

(2) صدر هذا الديوان الموجه إلى الطفل، والذي عُرضت ومثلت عدة قصائد منه في وسائل إعلامية عربية متنوعة، عن منشورات كتاب دبي الثقافية، العدد: 26، يوليو 2009م.

(3) صدرت سلسلة غنوا يا أطفال التي عُرضت في كثير من وسائل الإعلام العربية المتميزة، والموجهة إلى الطفل، ومن أبرزها الفضائية السورية على مدى أكثر من ثلاثين سنة في أجزاء مختلفة، وطُبعت في دار الآداب للصحافة بيروت في طبعات متعددة خلال سنوات السبعينيات، والثمانينيات من القرن المنصرم.

(4) ولد سنة: 1921م بقرية العبرية (أنطاكية - لواء إسكندرون) حيث تلقى تعليمه الأول في قريته، وفي مدينتي حماة، ودمشق، ثم سافر إلى العراق لمواصلة دراسته، وتخرج من دار المعلمين العليا ببغداد، و عمل أستاذاً، ومدرساً في العديد من المدارس في مختلف المدن السورية، كما شغل منصب موجه أول للغة العربية في وزارة التربية السورية، وهو واحدٌ من عمالقة الشعر العربي المعاصر، توفي يوم: 9 أغسطس 2013م، وشاعرنا غزير الإنتاج فمؤلفاته تربو على أربعين مؤلفاً في شتى الأجناس الأدبية، ومعروف عن سليمان العيسى أنه قد تبني قيم الثورة الجزائرية، ودافع عنها، وعن مبادئها، وقد كرمته المكتبة الوطنية الجزائرية سنة: 2009م، تقديراً لإنجازاته، وخدماته الحمة، ومساهماته الجليلة في خدمة الطفولة العربية.

استطاع سليمان العيسى أن يوظف جملة من العناصر الأساسية التي يستعين بها الأدباء في تشييد نصوصهم الإبداعية، وقد تجلت لنا في هذين العملين الأدبيين على النحو الآتي:

1-العنصر الفني:وقد ظهر في تنميق الشاعر سليمان العيسى، لألفاظه، وتراكيبه، وأسلوبه، على نحو فني طافح بالجمال، ومن ذلك قوله في قصيدة موسومة ب: «الأزهار تُغني لهاني»

جئنا نُغني لهاني أندى وأحلى الأغاني
لكل طفل جميل في القلب أرجوحتان
عطر البنفسج منه وبسمة الأفحوان
لولا الصغار نسينا سحر الرياض الحسان
من الطفولة كانت لنا أرق المعاني
وأسرة نحن نحيا للحب لا أسرتان
باسم الزهور جميعاً جئنا نُغني لهاني
باسم الزهور جميعاً نُهدي إليه الأغاني⁽¹⁾

2-العنصر الخيالي: وقد وظفه الشاعر في مجموعة من النصوص الإبداعية، فأسهم في إثراء نصوصه بالصور ، والرؤى ، والمشاهد التي زادت النص عمقاً، ولعل أبرز النصوص التي ظهر لنا فيها تبسيط العنصر الخيالي بغرض تقريبه من ذهن الطفل، النص الموسوم ب: «خيال الطفولة» ، والذي يقول فيه:

خيالُ الطفولة غريب الخيال
هو أيما شاء حط الرحال

(1)سليمان العيسى:أراجيح تُغني للأطفال،ص:24-25.

خيال الطفولة

دعوه يطوف

له العالم الرحب

داني القطوف

له كل حلم

له كل صعب

له المستحيل

قريب المنال⁽¹⁾

3-العنصر الوجداني: وقد اتضح في دغدغته لعواطف الأطفال، من خلال التأمّلات التي بثها في نصوصه، وسعى فيها إلى ربطهم بعوالم الطبيعة الساحرة، والجمال الموجود في هذا الوجود، ومن ذلك قوله في قصيدة معنونة ب: «في الأعالي»

يا نسمة الجبال يا نقية

يا نسمة الجبال

إنّا عشقنا الشمس والحّرية

في هذه التلال

من صخرة لصخرة تدور

ويضحك الغمام

يرشنا بالأخضر المسحور

فعيشنا أحلام

يا أيها الجيران في السهول

(1) نفسه، ص: 18.

تسلقوا القمم

عيشوا مع النسور والوعول

المجد للقمم⁽¹⁾

4- العنصر العقلي: وقد بدا جلياً من خلال مجموعة من النصوص التي غلبت عليها المعاني، والأفكار النبيلة، والتي تحمل في طياتها قيم المحبة، والسلام، والتسامح، وترمي إلى تعزيز الجانب الأخلاقي، والتربوي في نفسية الطفل، مثل قوله في قصيدة: «الحب هو الأقوى»

الحب هو الأقوى الحب هو الأجل

الحب يضيء لنا خطوات المستقبل

الحب يوحدنا ويُبارك ما نفع

الحب هو الأقوى الحب هو الأجل⁽²⁾

إن ديوان (أراجيح تُغني للأطفال) يتميز بنصوصه الطافحة بالجمال، ولغته الراقية، والأنيقة، ف شعر سليمان العيسى شعر رائع الديباجة سلس الأسلوب، وعذب الألفاظ، من حيث القيمة الفنية يظهر شعره في مجمله عميق الدلالة، وقليل التكلف، ويتميز بشعور ذاتي صادق، فشعره كان بمثابة مرآة صادقة لتصوير عوالم الطفولة الساحرة، كما يتجلى لنا ابتعاد الشاعر عن الغموض، فشعره يتسم بوضوح معانيه، وصدق عاطفته، وحرارة الشعور. ونجد الشاعر في كثير من قصائده يتوسل بصور فنية ساحرة، ونجد في شعره الكثير من المعاني مُكررة، ولا سيما في قصائده التي يلقي فيها الضوء على قضايا الطفولة، والطبيعة، وهذا يعود إلى عفوية الشاعر، وشاعريته الطافحة، وثروته اللغوية الكبيرة، حيث إنه يطرح القضية نفسها، بيد أنه يُعبر عنها

(1) نفسه، ص: 26-27.

(2) نفسه، ص: 91.

تعبيراً يختلف اختلافاً جذرياً عن التعبير الأول، وقد وظف الشاعر التراث في مجموعة من قصائده، وشيّد جسور تواصل وطيدة مع الموروث الشعري العربي القلسم، ويتضح للدارس أن علاقته بالتراث لا تقوم على التقليد، والتكرار، وإعادة إنتاج التراث كما هو، بل تقوم على التفاعل العميق مع عناصره، ومعطياته، وذلك بغرض تطويعها، وتجسيدها في قصائده، واستغلال طاقاته، وإمكاناتها الفنية للتعبير عن هواجسه، وإيصال أبعادها النفسية، والشعورية إلى المتلقي، وهذا ما يزيد في نكهتها، فهي قابلة لعدة تفسيرات، ويستطيع القارئ الوقوف على معالمها من خلال تقسيمها إلى مجموعة من الدوال التي تتجلى، وتتمظهر عن طريق جملة من الحقول المعجمية، فهناك الحقل التاريخي، والحقل العاطفي الوجداني، والحقل الديني، والحقل الأدبي، والحقل الاجتماعي، والاقتصادي.

إن الإبداع الشعري يمتاز بجملة من القيم الفنية، ومجموعة من الخصائص التقنية، وطائفة من المظاهر الفنية التي يفضلها يرتقي العمل، ويسمو، ومن هذه الأصول التي لا يُمكن أن تغيب عن القصيدة الشعرية الموجهة إلى الطفل اللغة الفنية، والمعجم الفني الذي وظفه الشاعر، وهذا ما يسميه بعض النقاد الغربيين لغة التعبير الأدب، أو القول، فلا بد من التمييز بين اللغة بمعناها المعجمي الخالص، واللغة الفنية بمعنى العلامات، أو الشفرات التي يصطنعها الأديب، أو الروائي لتبليغ المتلقي، إذ تتميز بالمفردات الفنية التي يتألف منها العمل الأدبي بمختلف أبعاده، وعناصره اللسانية الكثيرة الشعب، والمعجم الفني هو الذي يمثل في حقيقة الأمر، الشخصية اللسانية للعمل الأدبي⁽¹⁾. والمفردات في ديواني: (أراجيح تغني للأطفال)، و(غنوا يا أطفال)

(1) عبد الملك مرتاض: عناصر التراث الشعبي في اللار، منشورات ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر، د ت ص: 52.

تنتمي إلى مصطلحات، وأطر شتى ، وتتنوع بينها وفقاً لنسب متفاوتة، وقد أمكننا أن نفرز ونحدد الأطر، والحقول اللغوية الآتية:

1 - حقل الفضاء (الطبيعة):

الشمس، السماء، الصحراء، النجوم، المطر، الصيف، الخريف، الرمال، الواحة، النهار، الحقل، السحاب، الطرقات، النجمة، الصبح، الواحة، النيل، الشجيرة، الريح، الجبال، السديانة، النخلة، النسومات، النصور، القمم، السهول، النهر، الحمل، الضفدع، الحقل، العُشب، المرعى، الأرض، الملعب، الضفاف، الوعول، الهضاب، الغلوات، الشتاء، الصيف، الوادي، الغمام، الغيم، الحديقة، التلال، الندى، الضياء، ينبوع، الغابة.

2 - الحقل الديني والأخلاقي والتربوي:

متوفر إلى حد كبير: النور، الله، النبي، القرآن، الرحمن، مريم، القصص، الآخرة، الآية، المسجد، السجادة، الآذان، الصلاة، المعجزة، التقوى، البر، محمد رسول الله، الخير، الشر، الحب، السلام، التسامح، المحبة، العظيم، الفرسان، الإيمان.

3 - الحقل النفسي:

يُساهم بقسط في تكوين المعجم الشعري: الدهشة، الاشتياق، الغضب، الرحمة، الحنو، الضحك، الغناء، الرقص، الحنين، الخوف، الطيب، الرحمة، الشفقة، الطمأنينة.

4 - الحقل الاجتماعي والاقتصادي:

الحال، جوار، أعيان، عائلة، الأصل، الغزاة، فقير، غني، الزراعة، الحقول، التجارة، الدكان، الفرسان، السوق، العرس، الأعماق، الآفاق، الانتصار.

5- وصف الشخصية (الإنسان):

الحسناء، الرقة، الفتنة، المجد، البكاء، الخجل، الضحك، النقاء، الحرية، الدوران، السمراء، السرور، العطش، الحلوة، المشاركة، المغاربة، العربي، الخطر، الشامخ، البتول، الفرحة، القلوب، السراء، الضراء، الجليل، الصحوة، الباسم، الأمل، الإلهام.

وقد لاحظنا أن المعجم الموظف من قبل الشاعر سليمان العيسى وثيق الصلة، على المستوى الموضوعاتي، بموضوع الوطن، وقد نوّع في لغته الفنية لدى حديثه عن الوطن، وذلك من أجل إثراء القاموس اللغوي للطفل، كما أنه يربط بين الطفل، والحيوان، ويسعى إلى إنطاق الحيوان بغرض إمتاعه، وربطه بعوالم الطبيعة، وتعريفه على خصائصها، ومكوناتها، وهذا ما لاحظناه في مجموعة كبيرة من القصائد من بينها: «الضفدع الصغير براق»، و«الحمل الصغير»، و«بتول تغني لحيواناتها»، و«البلبل يفتتح الغناء»، و«الحمار يُدافع عن نفسه»، و«أغنية البجعات»، و«الهرة تبقى هرة»، و«أغنية الإبل»، و«أغنية الطيور»، و«الطائر الجريح»، و«شاعر العصافير»، و«الحيوانات الجائعة»، و«مائدة للطيور»، و«الثعلب يدافع عن نفسه»، و«الأرنب يغني»، و«أنا السلحفاة»، و«السلحفاة تدافع عن نفسها»، وغيرها.

وقد نهت الباحثة ملكة أبيض إلى أن الحيوان يستأثر بمساحة واسعة في أناشيد سليمان العيسى، فهو صديق مُحبب إلى الأطفال، يُسرون بعشرته، ويُفضون إليه بمكنونات صدورهم، ومشاعرهم، فكثيراً ما نراهم يُخاطبونه، ويمثلون معه مشاهد مختلفة لا يتيسر لهم القيام بها مع بني الإنسان، فالشاعر يُشيد بجمال الحيوانات، ولاسيما الأليفة منها، ويُبرز مزاياها، وفوائدها، ويتغنى بصداقتها مع الإنسان، كما يشغل النبات حيزاً لا بأس به في هذه الأناشيد، حيث نلاحظ حضوراً طافحاً للأزهار التي يزرعها الأطفال بأيديهم، ويسهرون على رعايتها، وفي هذا دلالة واضحة على تحبيب العمل، والاعتماد على النفس في شخصيتهم المستقبلية، كما يستقي

شاعرنا من الطبيعة بشتى أشكالها دلالات لطيفة، وينقلنا بين ألعاب الأطفال، وهواياتهم، وهذا الأمر مهم جداً في حياتهم، ونموهم، إذ إن التعليم الجيد في مراحل الطفولة الأولى يجري عن طريق اللعب، وممارسة الهوايات، كما يتحدث الشاعر في قصائده، وأناشيده عن الإنسان، وعمله في عدد من الأناشيد بلغته فنية راقية⁽¹⁾ . والحق أن الشاعر سليمان العيسى قد نجح نجاحاً كبيراً في إثراء لغة الطفل العربي، من خلال أناشيده للأطفال التي حفظتها الأجيال، نظراً لحفتها، ورقتها، ولغتها الرشيقة، والموحية، فالشاعر لديه اختيارات معجمية رجة جداً، وفي مقدمتها معجم الطبيعة، الذي هو ثري، وغني جداً، ويُعرف الطفل على خصائصها، وسماتها، ويوسع حصيلته اللغوية، فضلاً عن الحقل المعجمية الأخرى، وهي كثيرة جداً، ولا يتسع المقام إلى التطرق إليها نظراً لغزارتها، وتعددتها، وهو يمزج بين معجم الطبيعة، ووصف الشخصية الإنسانية بطريقة بديعة، وهذا ما مكّنه من جذب الأطفال إلى قراءة قصائده، وتكرارها، وحفظها، حيث إنها أصبحت جزءاً من حياتهم، وثقافتهم، وذاكرتهم، وبقيت تدهم بالمفردات، والمعاني، والصور، بل وبالقيم التي توجه حياتهم أيضاً، حتى سنوات متقدمة من أعمارهم كما عبرت عن هذا الأمر زوجته الباحثة ملكة أبيض، فما السر وراء هذا النجاح الكبير، وما السبب الذي جعل الشاعر يؤثر في لغة الأطفال، ويسحرهم بأناشيده العذاب؟

إن الشاعر سليمان العيسى يُفسر ذلك، ويُرجعه إلى أنه يبذل جهوداً كبيرة في سبيل إنتاج تلك الأناشيد الطافحة بالجمال، بل إنه يتعب في كل بيت من الأبيات التي يكتبها، وهذا ما يُسميه بالمعادلة الشعرية الجميلة، والتي تنهض على العناصر الآتية:

(1) مقدمة ملكة أبيض زوجة الشاعر لديوان أراجيح بُغني للأطفال، ص: 13-14.

«1- اللفظة الرشيقة الموحية، والبعيدة الهدف، والتي تلقي وراءها ظلالاً وألواناً، وتترك أثراً عميقاً في النفس.

2- الصورة الشعرية الجميلة التي تبقى مع الطفل طوال حياته، مرة يلتقطها من واقع الأطفال، وحياتهم، ومرة يستمدّها من أحلامهم، وأمانهم البعيدة.

3- الفكرة النبيلة الخيرة التي يحملها الصغير زاداً في طريقه، وكنزاً صغيراً يشع، ويضيء.

4- الوزن الموسيقي الخفيف الرشيقي الذي لا يتجاوز ثلاث كلمات، أو أربعاً، في كل بيت من أبيات النشيد، كما يحرص على أن يتشابه في النشيد الوضوح، والغموض، والواقع، والحلم، والمحسوس، والمعقول، والحقيقة والخيال⁽¹⁾. وقد تعامل مع اللغة الفنية بسمو، ورشاقة، ورقة، وجنح بقوة إلى الشعرية والتكثيف، وهذا ما جعله يُساهم إسهاماً كبيراً في إثراء، وتنمية القاموس اللغوي للطفل الجزائري، بزيادة محصوله اللغوي، ومفرداته الوظيفية الضرورية التي يستخدمها في حياته مع أسرته، وفي مدرسته وفي رحلاته، إذ اكتسب الأطفال كلمات أخرى جديدة، واستمتعوا بجمال التراكيب التي تُناسب مستواهم، ونموهم، فالهدف المنشود هو إعداد الطفل إعداداً لغوياً سليماً من حيث سلامة النطق، وزيادة المعجم اللغوي، والتعريف بالأنماط اللغوية الأساسية في التراكيب العربية، والاطلاع على بعض الأنماط البليغة القرية من فهم الأطفال، والتي تتسم بأنها ميسورة على الفهم، فالحصول اللفظي يزداد بمقدار حفظ الأناشيد، والقصائد.

(1) المقدمة، ص: 11-12.

النتائج والتوصيات المقترحة: بعد هذه الجولة مع الأطروحات، والتّحليل التي تتّصل بالأدب الموجه إلى الطفل الجزائري، وأثره على نموه اللغوي، وتنمية التفكير لديه ، يُوصي الباحث بما يأتي:

1-الإفادة من التقنيات الحديثة ، واستثمار الوسائل التقنية، والتّكنولوجية الحديثة في عرض الإبداع الأدبي ، الذي يتسم بألفاظه الرشيقة ، والموحية، والتي تؤثر في نفسية الطفل، وتجذب الأطفال إلى قراءتها مما يُنمي حصيلتهم اللغوية، ويوسع مداركهم المعرفية، ويزيد من نسبة المحصول اللغوي الذي يُعد من أبرز موضوعات التخطيط اللغوي، الذي يُركز على التنمية اللغوية المبرجة. فلا ينبغي إهمال دورها فهناك حاجة ضرورية لاستغلالها في زمننا الراهن، حيث يُمكن أن يلعب أدب الأطفال دوراً مهماً في تأثير وسائل الإعلام على تنمية لغة الطفل الجزائري، ولا بد من السعي إلى إنتاج برامج تقوم بهذه المهمة، ومن أبرز ما يتوجب الاعتماد عليه: الشابكة (الانترنت)، والأفلام التعليمية، والأجهزة المتطورة كالألواح الإلكترونيّة، والهواتف الذكيّة؛ مع متابعة تطورات علم الحاسوب للإفادة منه، وتوظيفه في الجانب الإعلامي بطرائق متنوعة.

2-يقتضي التخطيط اللغوي الذي هو عنصر يكتسي أهمية كبرى بالنسبة إلى التخطيط التربوي بصورة عامة، التنسيق في عملية إنتاج برامج الأطفال في وسائل الإعلام ، لتعزيز البرامج التي تعرض الأفكار النبيلة الخيرة، مُستخدمة صوراً شعرية جميلة تظل راسخة في أذهان الأطفال، وتثري قاموسهم اللغوي، ومن الأفضل عرض القصائد المكتوبة من قبل الشعراء، والأدباء الذين لديهم تجربة واسعة في تنمية لغة الطفل الجزائري مثل: محمد الأخضر السائحي، وسليمان العيسى، وجميلة زنير، وسليمان جوادي، و مصطفى الغماري، وغيرهم.

3- إقامة علاقات وطيدة بين المدارس، ومديريات التربية والتعليم، ووسائل الإعلام، وذلك بغرض تنسيق الجهود لإثراء القاموس اللغوي للطفل، فاللغة تصبح محببة عند الأطفال عندما تُدمج مع الأناشيد، والمحفوظات، والألعاب، والهوايات، فالأطفال يُحبون الإنشاد، وترديد ما يُعرض عليهم في وسائل الإعلام، ولذلك يجب استثمار النتائج المتوصل إليها في ميدان علم اللغة التطبيقي، وفي مجال التخطيط اللغوي، وعلم اللغة النفسي، إذ لا بد من انفتاح كتاب أدب الطفل على وسائل الإعلام، وعلى ميادين علمية جديدة، والسعي إلى خلق علاقة وشيجة بين أدب الأطفال، والعلوم الأخرى مثل: تكنولوجيات الاتصال، والإعلام، من أجل ضمان التواءم، والتلاؤم.

4- تنسيق الجهود، وتوحيدها للنهوض بإثراء الحصول اللغوي للطفل فيما يخص الكتب التي تُؤلف للتلاميذ في المرحلة الابتدائية الدنيا، فيجب انتقاء نصوص جيدة، تتسم بالجودة، والإمتاع، والفصاحة، لتحبيب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، من خلال اختيار الألفاظ العربية الفصيحة القريبة من اللهجة المحلية، مثل: البحر، الليل، السماء، النهر، الأرض، القلم، المدينة، الدار، فالألفاظ المتداولة يسهل تعلمها، ولا تستغرق من تلاميذ المرحلة الابتدائية جهداً كبيراً.

5- ضرورة تلاقح الأفكار في تشخيص ما تواجهه اللغة العربية من تحديات في وسائل الإعلام، ومن الأفضل الابتعاد عن العاميات فهي كثيرة، وتؤدي إلى تشويش ذهن الطفل، فعلى أي عامية سيركز، وهي متعددة، ومتنوعة في وطننا العربي.

6- ينبغي أن تتضمن النصوص التي تُعرض في وسائل الإعلام الموجه إلى الطفل أنماطاً لغوية شائعة، ومتداولة، ومألوفة، تكون طافحة بالجمال، فالجمل، والتراكيب المختلفة التي تُبنى من الألفاظ الشائعة تكون محببة على الطفل، مقارنة مع الألفاظ البعيدة عن الأذهان، والتي يستغربها الطفل، ويبدل جهداً كبيراً حتى يألفها،

ويستخدمها في استعمالاته ، فاللغة هي تراكيب واستعمالات، وكذلك فهي تتشكل من الكلمات، والألفاظ .

7- تركيز الاهتمام على قوائم الحصول اللفظي باللغة العربية، والحرص على التكمال، والانسجام بين الجوانب النظرية، والعملية في مناهج تعليم اللغة العربية، فيجب أن نميز بين ما يحتاجه الطفل، وما لا يحتاجه، إذ ينبغي التركيز على الألفاظ التي تُقيد الطفل في دقة التعبير عن أفكاره، وهواجسه، واهتماماته وفقاً لمرحلته العمرية، فهناك ألفاظ وكلمات يجب تقديمها، وهناك كلمات يجب تأخيرها إلى مراحل أخرى .

8-الحرص على مواكبة البرامج التي تعرض في وسائل الإعلام للواقع الذي يعيشه الطفل، حيث تكون النصوص المعروضة في وسائل الإعلام لها صلة عميقة بالبيئة التي يعيش فيها التلميذ، مع الاستعانة بوسائل الإيضاح، والفهم مثل: الرسومات التخطيطية، والصور، والأشكال الجميلة، والمنمقة، والمخططات، وهذا ما يُسهّم في إيضاح المعاني، وتقريب دلالاتها إلى أذهان المتعلمين .

9-الحرص على الثراء الإيقاعي، والموسيقى الخفيفة، والرشيقة في الأناشيد التي تُعرض في وسائل الإعلام الموجهة إلى الأطفال، فالمبدع يجب أن يتعامل مع القافية في الأناشيد الموجهة إلى الطفل بحرية، وخفة، حتى يسهل عليه حفظها، وإثراء محموله اللغوي، فالشعر موسيقي، وتنغيم، والطفل بطبيعته يُحب الكلام الموسيقي المقفى .

10- الإفادة من بعض التجارب العلمية العالمية التي أقيمت في مؤسسات علمية خاصة بالأطفال، ولاسيما في مجال البرامج التي تُعرض في وسائل الإعلام، والحرص على ترجمة بعض القصص التي تنسجم مع ثقافتنا العربية ، والإسلامية ، مما يُشجع الطفل على القراءة، والقيام بتجارب لممارسة أعمال إبداعية، ويجب أن تتضافر جهود عدة قطاعات في هذا الصدد مثل : (الروضة، والبيت ، والثقافة، والتعليم).

11- تقديم تاريخ الجزائر، والأمة العربية، والإسلامية بطرائق شائقة من خلال مواد قصصية متميزة، ومسرحيات فنية تتوفر على عناصر جمالية، وقيم سامية، مع توفير القدوة الحسنة التي يتبعها الطفل، وإعداد مسابقات تُحفز الأطفال على القراءة، والكتابة، وتأصيل القيم الإسلامية في صور مبسطة، وطرائق شائقة، في جمل قصيرة، ومفردات واضحة، مع استخدام أساليب المفاجأة، والإثارة، والتنوع لتجنب ملل الطفل.

12- تشجيع الطفل من خلال برامج إعلامية متميزة على تسجيل خواطره، وكتابة يومياته، وتقديم فكرة عن الكتب، والقصص التي قرأها، وتنبهه في وسائل الإعلام الموجه إلى الطفل على تسجيل المواقف، والطرائف، وما شاهده في مذكراته اليومية، وإلقائه في برامج موجهة إلى الطفل، مع تدريبه على محاوره الآخرين دون تعصب أو تشنج، أو انفعال، مما يُساعد في تعليمه الطريقة المثلى لأساليب الحوار الهادئ، والمناقشات الهادفة.

13- تشجيع الأطفال في مختلف وسائل الإعلام على تعلم الأساليب اللغوية الفصيحة التي تتميز بها التراكيب العربية، وتنشيط ذاكرتهم الواعية بإجراء مسابقات لحفظ القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، والخطب الخالدة التي تتفق مع مراحل عمرهم، والحكم، والوصايا، وهذا يُعلمهم الأداء، والإلقاء، والإيقاع الذي تمتاز به النصوص الراقية البليغة، ويُثمي الذوق الفني، والقاموس اللغوي، ويصقل قدرتهم على التعامل مع الأساليب البليغة، ويعودهم على الانسجام الصوتي، وينتزع من شخصيتهم الخجل، والتزدد، ويُشبع حاجاتهم الوجدانية، ويغرس فيهم قيم الخير، ويُعلمهم النطق الصحيح لحروف اللغة العربية، وأصواتها.